

في إرشاد الأريب

إلى معرفة الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

— ٢٤ —

ج ١٤ ص ٨٤ : قال (علي بن عيسى الرّبيعي : أخرج إلى عضد الدولة بيده مجلدا بأدم مبطناً بديباج أخضر مذهباً مفصّلاً بالذهب بخط أحسن ، فيه شعر مدبر وحسن ليس له معنى ، فقال لي كيف ترى هذا الشعر ؟ فقلت : شعر مدبر والذي قاله خرب البيت ، مسود الوجه . ثم يخفى على ذلك زمان ودخلت إليه ، فأومأ إلى خادم وقال له : امض إلى مرقدنا وجئنا بشعرنا ، فضى وجاء بالمجلد بينه ، وهو هو ، فأبليت ، فقال : كيف تراه ؟ وتلجلج لساني ورباني في فتي فقلت : حسنا جيدا .

قلت : (بخط حسن أو محسن) .

(فيه شعر مدبر ليس له معنى) أو (شعر مدبر)

(فقلت شعر مدبر والذي قاله خرب البيت) .

ومدبر متأخر متخلف ، والأديب تقيض الاقبال وأدبر أمر القوم : ولي لقصاد كما في اللسان .

ويظهر من خبر رواه أبو البركات الانباري في (نزهة الألباء في طبقات الأديباء) ص ٤١٥ أن الرّبيعي كان يستعمل هذا الوصف — أعني مدبرا — لكل ضعيف متأخر في صناعته ، قال :

كان (الرّبيعي) مبتلى بقتل الكلاب ، فيحكى أنه اجتمع هو وأبو الفتح بن جني عثمانيان في موضع ، فاجتازا على باب خربة ، فرأى فيها كلبا ، فقال لابن جني : قف على الباب ، ودخل فلما رآه الكلب يريد أن يقتله هرب ، ولم يقدر ابن جني على منعه ، فقال له الرّبيعي : ويلك يا ابن جني ! مدبر في النحو ، ومدبر في قول الكلاب ...

قلت : قول الرّبيعي لابن جني — وهو يداعبه — مدبر في النحو — طرفة الطرف ، وبالييت أنه قال مدبر في التصريف حتى يبحي كلامه أمجوبة ...

في يتيمة الدهر للشمالي :

كان (عضد الدولة) على ما يمكن له في الأرض ، وجُعل إليه من أزمة البسط والقبض ، وخُص به من رفعة الشأن ، وأوتى من سعة السلطان يتفرغ للأدب ، ويتشغل بالكتب ، ويؤثر بحالسة الأديب على منادمة الأمراء ، ويقول شعرا كثيرا يخرج منه ما هو من شرط هذا الكتاب من الملح والنكت .

في نزهة الألباء في طبقات الأديباء :

يحكى أن أبا علي (الفارسي) لما صنف كتاب (الإيضاح) لعضد الدولة وأتاه به ، قال له عضد الدولة : هذا الذي صنفته يصلح للصبيان ، فصنف له (التكملة) بعد ذلك . ولو صدر هذا الكلام من بعض أئمة التحويين لكان كبيرا فكيف من بعض الملوك ؟ في وفيات الأعيان :

وهو (عضد الدولة) أول من خوطب بالملك في الإسلام ، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ، وكان قاتلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون .

في شرح النهج لابن أبي الحديد :

قال بعضهم دخلت على عضد الدولة فوجدت في وجهه ألف عين ، وألف فم ، وألف أذن ...

في الإيجاز والإعجاز للشمالي :

كان عضد الدولة يقول : الدنيا أضيق من أن تسع ملكين . يقول أبو بكر الخوارزمي في عضد الدولة :

ختمت بك المعجم الملوك وراجعت

بك تاج ملكهم القديم البهج

لم يفقدوا بك أردشير وإنما فقدوا نقيصة دينه المستمجد وفيه يقول المتنبي :

أرواح الناس من تراب وخوف وأرض أبي شجاع من أمان
تدم على اللصوص لكل نجر وتنضم للصوارم كل جان
إذا طلبت ودائعهم ثقات دُفنن إلى المحاني والرعان
فبات فوقهن بلا صحاب نصبح بمن يمر أما ترائي ؟ !
رقاه كل أبيض مشرق لكل أصم صمل أفموان
حى أطراف فارس شمري يحض على التباقي بالتفاني
فلو طرحت قلوب المشق فيها لما خافت من الحدق الحسان^(١)

(١) قلت : هذا البيت ذو معنى هيب .

(الدين) ونحن نتذاكر الأدب إذ جاء شيخ ضعيف القوي والحد
يتوكأ على عصا مجلس قريبا منا ، فقال لي أبو الدر : أنترف هذا
فقلت : لا ، فقال : هذا مملوك حيض بيض الذي يقول فيه :
تشرش أو تغمص أو تقبأ فلن ترداد عندي قط حيا
تملك بعض حبك كل قاي فإن ترد الزيادة هات قلبا
جعلت أنظر إليه ، وأفكر فيما كان عليه ، وما آل حاله إلي
قلت : (تشرش) ليس ثوبا ذا شرايش . في التاج
الشريش كجعفر : هدب الثوب جمعه شرايش .

في (المرب) للجواليقي : القباء قال بعضهم هو قار
مرب ، وقيل : هو عربي ، واشتقاقه من القبو وهو الجمع والضم
وفي التاج : قال القاضي المعاني : هو (القباء) من ملابس الأعا
في الأغلب ، ومن قال إنه عربي فاما لما فيه من الاجتماع ، و
لجمعه وضمه إياه عند لبسه ج أقبية ، وقبى الثوب : جعل .
قبا ، وتقبأه لبسه .

في الفائق : كعب رحه الله تعالى : أول من لبس القباء سلي
ابن داود (عليها السلام) فكان إذا أدخل رأسه الثياب كنص
الشياطين أي حركت أنوفها استهزاء به ، يقال : كنص فلان
وجه صاحبه .

- (١) (قط) ذكرها من قبل ، وقد يكون أصل (تجب أو تدر
تجب أو تدرع أو تدرع أي البس جلباً أو مدرعة .
(٢) (هات قلباً) لم يربط الجزاء بالقاء ، يقول القسطلاني في شرح
البخاري : حذف القاء من الجزاء سائغ شائع ، ومن خص هذا الحد
بضرورة الشرع قد ساد عن التحقيق ، وضيق حيث لا تضيق .

إدارة البلديات العامة - مبانى

يطرح مجلس بلطيم القروى في
المنافسة العامة عملية إنشاء سلخانة قروية
ببلطيم وتطلب الشروط والمواصفات من
المجلس نظير جنيه مصرى واحد للنسخة
وقد تمجد ظهر يوم ١٦ فبراير سنة
١٩٤٦ لفتح المعطاءات بدبوان المجلس .

٤٧٨٩

دانت له شرقها ومغربها ونفسه تستقل ديبها
تجمعت في فؤاده هم مله فؤاد الزمان إحداهما
فان أتى حظها بأزمته أوسع من ذا الزمان أبدأها
في كتاب الفرق بين الفرق :

... كان أبو شجاع فتاحسرو بن بويه قد تأهب لقصد مصر
وانتزعها من أيدي الباطنية (بمعنى المبيدين) وكتب على أعلامه
السود : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله
على محمد خاتم النبيين ، الطائع لله أمير المؤمنين ، ادخلوا مصر إن
شاء الله آمنين . فلما أخرج مضاربه للخروج إلى مصر غافسه
(فاجأه) الأجل فقضى لسبيله .

في كتاب تجارب الأمم لسكويه :

وفي سنة ٣٦٩ دبر عند الدولة أن يقع بينه وبين الطائع لله
وصلة بابنته الكبرى ، ففعل ذلك ، وعقد العقد بحضرة الطائع
لله وبمشهد من أعيان الدولة والقضاة على صدق مئة ألف دينار ،
وَبْنَى الأمر فيه على أن يرزق ولدا ذكرا منها فيولى العهد ،
وتصير الخلافة في بيت بنى بويه ، وبصير الملك والخلافة مشتملين
على الدولة الديلمية ... !!!

قلت : وهذه الخلافة لم يبق لها قبل أن ينوى القوم سلبها
إلا الاسم . قال البيروني في (الآثار الباقية عن القرون الخالية) :
إن الملك قد انتقل في آخر أيام المستكن في آل العباس
إلى آل بويه ، والذي بقى في أيدي العباسيين إنما هو أمر ديني
اعتقادي لا ملك دنياوى كما لرأس الجالوت عند اليهود من أمر
الرئاسة الدينية من غير ملك ولا دولة ، فالقائم من ولد العباس
الآن إنما هو رئيس الإسلام ...

ج ١٢ ص ٩٢ :

تجب أو تدرع أو تأبى فلا والله لا ازداد حيا
أخذت يعض حبك كل قلبي فان رمت المزيد فهات قلبا
وجاء في شرح (تأبى) : كانت في الأصل تقياً فأصلحناه إلى
ما ذكر للناسبة والألف للاطلاق .

قلت : قال ابن خلكان في (وفيات الأعيان) :

أخبرني بعض الأفاضل بمدينة إربل في سنة (٦٢٥) قال :
كنت ببغداد في سنة (٦٢٥) بالدرسة النظامية فمعدت يوما على
بابها إلى جانب أبي الدر (ياقوت بن عبد الله الرومى الملقب مذهب